لكن تأثيرا يفسد النوع غير التوتيا فانها تصفر النحاس صفرة ذهبية
انظر الى هذا الرجل وفضله كيف ينبهك على خواص المعادن رتبة
بعد رتبة ويفيدك اسرارها على وجه فلسفي فأنه تكلم على الكبريت
والزرانيخ وما فيها من سر المناسبة ونبه على سرعة انسلاخ اصباغها
كونها قريبة من النار لافراط ما فيها من شدة الحرارة واليبس
أخذ يتكلم على المرقشيثا والتوايت والمغانيس وذكر انها مؤثرة
لما فيها من المناسبة ايضا لكنها مفسدة للنوع لافراط يبسها
واستثنى التوتيا لان نسبتها من النحاس نسبة قريبة ولهذا
المعنى صارت تصفر النحاس صفرة ذهبية لمناسبة خفية من
النفس الصابغة قال الشيخ فانما مثلها معه كمثل النحاس مع
الفضة لكنها ليست مسمة وتصيره ذهبا لا يتصدى بما يتصدى
به النحاس كالخلول والحموضات ولا يتخلص كما يتخلص به الرصاص
وكذلك باقيتها اعني الاحجار المنسحقة الشرح قوله وانما مثلها
معه ضمير عايد على التوتيا مع النحاس كمثل النحاس مع الفضة فان
التوتيا تصفر النحاس وكذلك الفضة تفسخ لون النحاس من الحمرة
الشديدة الى الصفرة الذهبية قال الشيخ ولكنها ضمير عايد على
الفضة لان الفضة غير مسمة للنحاس ولا يمكن انها تصيره ذهبا
لا يتصدى بما يتصدى به النحاس فان الفضة وان صفرت النحاس
بعد حمرته فانه اذا القي عليه الخل والحموضات يتصدى وليس هذا
من شان الذهب لان الذهب لا يتصدى بهذه الاشيا كما يتصدى
النحاس واما قوله ولا يتخلص كما يتخلص به الرصاص هذا الضمير
عايد على الفضة والنحاس فقط فان الفضة تتخلص بالرصاص
والنحاس لا يتخلص كما تتخلص الفضة فاعلمه وقوله وكذلك باقيتها
اعني الاحجار المنسحقة لا يمكن ان يكون منها الاكسير المطلوب
لما غلب عليها من شدة اليبس وقلة الرطوبة فافهم قال الشيخ
ثم

ثم تركنا هذه وجينا الى المعدن المنطرق فالقينا النحاس الاحمر
على الفضة فذاب كذوبها ومازجها وصبغها لكن فقد به عن
اكسير الذهب شيآن وهما الصبر بحيث لا يفترقان بالتخليص
والتسميم بحيث تصير تلك الصورة ذهبا لا تخالفه في شيء من
أوصافه الشرح لما اعطى الشيخ قانون الحكمة في التعليم باجوان
الزرانيخ والكباريت والاحجار المنسحقة اخذ يتكلم فيما هو اعلى من
هذه درجة وهي الاجساد المنطرقة فبدا بالنحاس لانه يشابه
اكسير القوم الاحمر في حمرة لونه وهو ذايب ممازج صابغ ولكنه
غير تام الغوص ولا تام المزاج لافراط حرارته ويبسه وتخاخل
جسمه واحتراق دهانته فانه لو صح مزاجه بالفضة بعد غوصه
في جميع اجزايها لما افترق منها بالتخليص لكنه مازجها واختلط
باجزايها وظهر لونه عليها ولم يتجد بها لافراط يبسه فلم يصبر
على نار التخليص قال الشيخ رحمه الله تعالى وكذلك القلعي مع
النحاس فانه يذوب معه ويمازجه ويصبغه لكن يعجز عن الصبر
والتسميم وذلك انه يكسر النحاس عند الاختلاط به ويتخلص
بالخلاص الشرح لما راى الشيخ ان النحاس يشابه اكسير الحمرة
تامل ان القلعي يشابه اكسير البياض وذلك انه يذوب ويغوص
بزيادة الرطوبة ويمازج ويصبغ لكن لما كانت الرطوبة التي في
القلعي برطوبة زيبقية قليلة الدهانة الصافية الكبريتية وكان
ما فيه من الدخان رديا في الكيف شديد اليبس والاحتراق
اوجب في النحاس التكسر واجتمع ما فيه من كثافة واحتراق
الى ما في النحاس من احتراق فصار كالمرقشيثا في التفتت والانسحاق
واما قوله وتتخلص بالخلاص ففيه نظر ووجه محتمل وحقيقة
اما النظر فانه من المعلوم بالضرورة ان القلعي يمازج النحاس
ولا يفترق منه لكن على نسبة وترتيب فان امتزاجا على النسبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)